



DATE DUE

7

Interlibrary
Loan

01/11/02

PRINTED IN U.S.A.

سَائِلُ الْأَهْوَالِ لِلْإِيمَانِ

دَعْوَانَا فِي طَوْحِ حَبِيرٍ

لِلْإِيمَانِ الشَّهِيدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

تأليف
دار الكتاب العربي بدمشق
محمد عبد المنعم

١٩٥٤



من رسائل الأئمة الطائفة



3 1924 068 871 957

دعوتنا في طور حبي

للإمام الشهيد حسين البنا

الطبعة
دار الكتاب العربي بمصر
محمد بن عبد الله

١٩٥٤

OLIN
- BP.

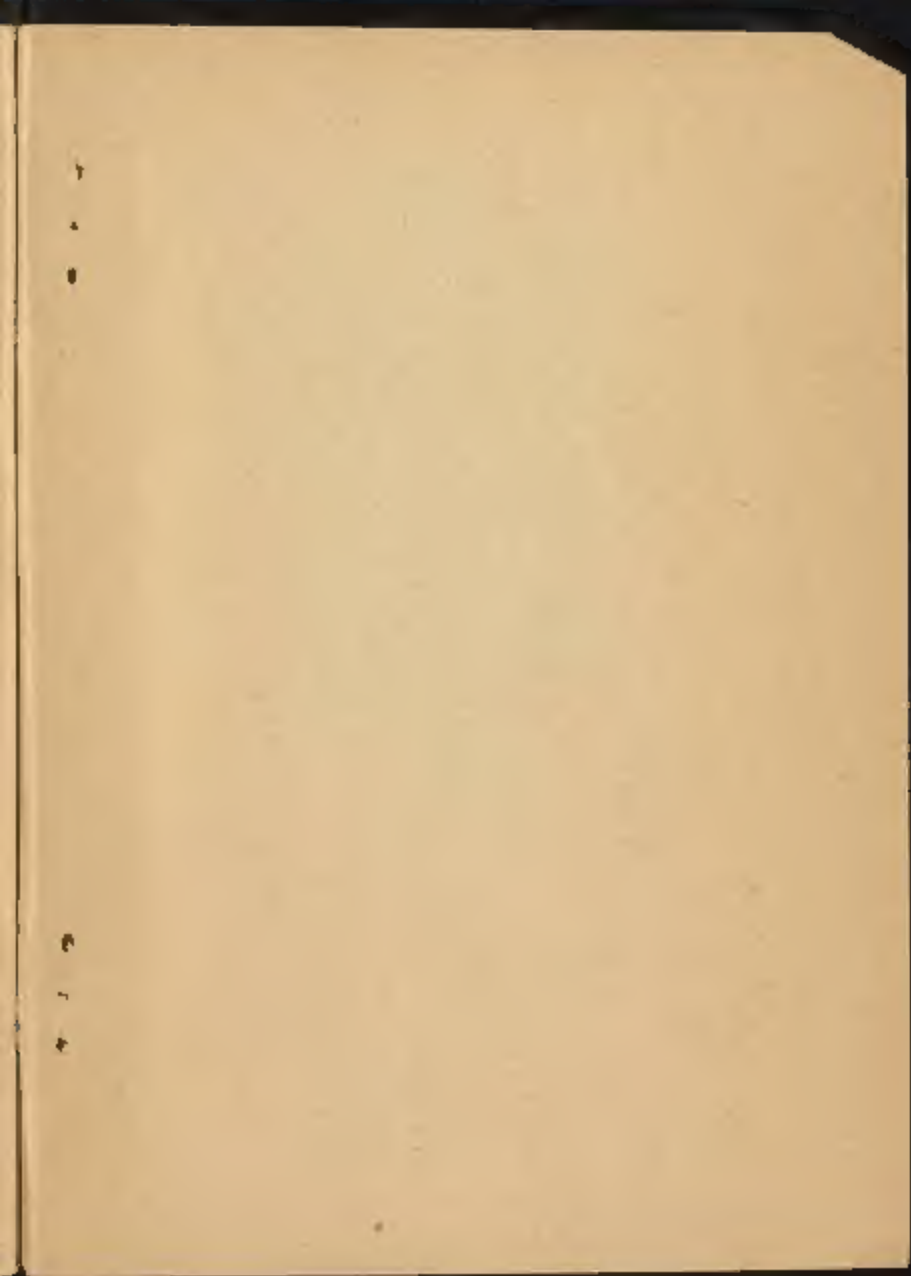
185

B21



بسم الله الرحمن الرحيم

كان من الواجب قبل أن نتطرق في دراستنا إلى
مختلف نواحي الفكرة الإسلامية ، وقبل أن نتولى الرد
على ما يحوم حولها من شبهات ، وقيل أن نمرض على
بساط النقد غيرها من الأفكار ، أقول كانت من
الواجب أن نلم إلحامة سريعة بأهداف فكرتنا
وخصائصها ووسائلها ، حتى تكون جولاتنا المقبلة على
أساس من فهم سابق لفكرتنا ...



ربانية عالمية

أخص خصائص دعوتنا ربانية عالمية :

(أ) أما أنها ربانية فلأن الأساس الذي تدور عليه أهدافنا جميعاً أن يتعرف الناس إلى ربهم ، وأن يستمدوا من قبض هذه الصلة روحانية كريمة تسمو بأنفسهم عن جمود المادة الصماء وجودها إلى طهر الإنسانية الفاضلة وجمالها ، ونحن الإخوان المسلمين نهتف من كل قلوبنا : « الله غايتنا » فأول أهداف هذه الدعوة أن يتذكر الناس من جديد هذه الصلة التي تربطهم بالله تبارك وتعالى والتي لسوها فأناهم الله أنفسهم « يأياها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » وهذا في الحقيقة هو المفتاح الأول للمنايق للشكلات الإنسانية التي أوصدها الجمود والسادة في وجوه البشر جميعاً فلم يستطيعوا إلى حلها سبيلاً ، وبغير هذا المفتاح فلا إصلاح .

(ب) وأما أنها عالمية فلأنها موجهة إلى الناس كافة لأن الناس في حكمها إخوة : أصلهم واحد ، وأبؤهم واحد ، ونسبهم واحد لا يتفاضلون إلا بالقوى وبما يقدم أحدهم للمجموع من خير سابق وفضل شامل « يأياها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً. واتقوا الله الذي تسمعون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » .
 فحين لا تؤمن بالمعصية الجنسية ولا تشجع عصبية الأجناس والألوان ولكننا ندعو إلى الإخوة العادلة الرحمة بين بني الإنسان .
 قرأت لأحد زعماء القرب أنه يقسم الجنس البشري إلى مبشكرين ومحافظين ومخربين ، وهو يعتبر قومه مبشكرين ويعتبر قوماً آخرين من القرييين محافظين ويعتبرنا نحن الترفييين وما إلينا عدا هذين مخربين ومدمرين . هذا التقسيم ظالم حار فضلا عن أنه غير صحيح بأسله ، فالجنس البشري كله مرده إلى دم واحد وطينة واحدة وإن اختلفت البيئات والأوساط والمدارك والثقافات وإذا هذب الإنسان استطاع أن يرتقى من رتبته إلى أعلى منها بدرجة ما يصل إليه من تهذيب . وليس هناك جنس من بني آدم لا يمكن إصلاحه في حدود ظروفه وبيئته الخاصة به ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا الترقى الذي وضع في صف المخربين والمدمرين هو بيئته الدنياوية ومشرق الحضارات ومهبط الرسالات وهو مفيض ذلك كله على القرب ، لا ينكر هذا إلا حاحد مكابر ، ومثل هذه الزاعم الباطلة إغماهي نزوات من غرور الإنسان وطينته الوجدان لا يمكن أن تستقر على أساسها نهضات أو تقوم على قاعدتها مدنيت ، وما دام في الناس من يشعر بمثل هذا

اشعور لأحبه الإنسان فلا أفس ولا سلام ولا اطمئنان حتى يعود
 الإنسان إلى علم الأخوة فيصوبه حقيقاً ، ويستصلون بظله انوار
 الأميين ، ولن يحدوا طريقاً موحده إلى ذلك كطريق الإسلام الذي
 يقول كتابه : « يا أيها الناس إنما جئناكم من ذكر وأقرب رحمة لعلكم
 تهتدون » ، وقد بينت في كتابي « أكرمكم عند الله أتقاكم » ومولده
 صلى الله عليه وسلم « ليس منا من دعا إلى عصبه ، وليس منا من
 ماب على عصبه » رواه أحمد من حديث جرير بن مطعم رضي الله عنه
 ولقد كانت دعوة الإخوان المسلمين رسالة إسلامية

في العقلية المبدئية والعقيدة العلمية

ولقد بددت بعض الشرى مسدود وحده الإنسان على ظهر
 الأرض إلى يومه هذا ونسب انطوائه أنه سيطر كدنه حتى
 مداركه هداية من الله — بين تطور ثلاثة دور شئت فسمي
 انوار ثلاثة من انوار الفكر والنور — طور الحرافة والتمسطة
 وتسلم الطوق لايب اغهول له والقوى الخفية المدمرة ، فهو
 عصب إنسان كل شيء وبصره كل شيء ولا يرى نفسه معها
 عملاً ولا فكراً ، وكثيراً ما استند هذا الطور بالإنسان في أدوار
 حياته الأولى يوم عاش على هذه الأرض عهدها وبهجته ، ولعل
 أقواماً من بني الإنسان لا زالوا يعيشون على هذا النحو إلى الآن

وطور الخلود ونمادية والتشكر لهذا العيب المجهول والخراب
 على هذه رمى اسعده عن حسن الإنسان وانتمرد على كل ما يتصل
 إليها سبب ، ومحاولة تفهم مظاهر الكون جميعاً محاولة مادية
 صرفة وفق قوانيني تحريكية اهتدى إليها الإنسان بطول عمارته
 ودوام عتته وبفكره وكثيراً ما طمى هذا التفكير على العمل الإنساني
 في هذه العصور الحديثة التي وصل فيها الإنسان إلى الكشف عن
 كثير من مجهولات الطبيعة ، وعرف بها انكسر من خواص
 الكائنات فطن أنه واصل لا محالة بهذا الأسلوب إلى معرفة ما هناك
 وإن كان الذي امره بالنسبة إلى ما يحمله كالقدرة من الرمال في
 القلاة الواسعة الفيضة .

وفي هذا الدور أنكر الإنسان المادي الألوهية وما يصل بها
 والنسوات وما يستلزم إليها والآخرة والجزاء والعالم الروحي بكل
 ما فيه ، ولم ير شيئاً إلا هذا العالم الأدنى المحدود بعصر طواهيه
 بحسب قوانينه المادية الصرفة .

كلا هذين المواقفين من ألوان التفكير خطأ صريح وعلو فاحش
 وجهالة من الإنسان بما يحيط بالإنسان ، ولقد جاء الإسلام الحنيف
 بفصل النفس فضلاً حقاً ، فيقرر حق العالم الروحي وتوضيح صلة
 الإنسان بآله رب الكائنات جميعاً وبالجنة والآخرة بعد هذه الحياة
 الدنيا ، ويعمل الإيعان بآله أساس صلاح النفس التي هي من عالم

الروح فعلا والتي لا سبيل إلى صلاحها إلا بهذا الإيمان ويصف ذلك
العالم انفسى مجهول وصفاً يعرفه إلى الأذهان ولا يتأق مع مذهب
المنهون وهو مع هذا اقرر فعل هذا العالم نادى وما فيه من خير
للناس لو تعمروه باسقى وانعموا به في حدود الخير وادعو إلى انظر
النسيم في مسكون السموات والأرض ويسر هذا انظر أقرب
الطرق إلى معرفته الله تعالى الكبر . هذا النوع من الإسلام
الحبيب ثم العمل اشترى ثوباً من ثوبان استعكر هو أكلها
وثمنها وأكلها انطفا على واقع الحساء ومسطح النكون ،
وأنظمتها انما هى الإنسان ذلك هو الجمع بين الإيمان بالله
والاستماع بالله . نحن انفسى في عالمي فعلا لا في عالم واحد .
وعن عاقلون عن نفس كثر من صواغر النكون فعلا ،
عاقلون عن إدراك كل الخلق في الآخرة الى غمط الله ، وعن
في إدراكه نقل من مجهول إلى مجهول حتى انتهى من العجز إلى
الإقرار بعظمة الله ، وعن شعر من "عبدى الله" عظمة الإيمان
قوة مشيئة ، لأن الإيمان من فطره نفوساً وهو لها ضرورة من
ضرورات حياتها كالغذاء والهواء والنماء بالأحسام سواء سواء ،
وعن بعد ذلك نفس أن هذا المجمع الإنسانى لن يصلحه إلا اعتقاد
روحى يبعث في النفوس مراقبة الله وتعرى معرفته ، ومن هنا
كان لزماً على الناس أن يعودوا إلى الإيمان بالله والسموات والروح

وبالطه الآخرة ، وبالجراء فيها على الأعمال ، فمن عمل مثقال
 ذرة خيراً ربه ومن عمل مثقال ذرة شراً ربه . كل هذا في الوقت
 الذي يحب عليهم الله أن يظنقوا بقولهم انفسهم وهم يعرفون وعبر
 وبكشفه وسحر هذه النعمة ، ونسمع ما في لوحود من
 حجاب ومرايا . ومن رب ربي لها . وفي هذا الاول من
 المذكر الذي جمع بين المفسرين عليه وأمه يدعو الناس
 لود عاش . حرب أحرب الله مادي الرعة لا شهر امر الله
 ولا يعرف بغير الله ولا غنى لوحود غيرها حتى ما في موسى
 آياته عو صف الرحمة الإلهية . وحسب نوع الروحانية ربابية .
 وهي من الحرب على الدنيا . الحرب المبرمة ومه . وهه ورشادة
 وكشوفة وعبر . وحودة . وأوانه . وصح . مكر . شري في كل
 مكان صفة هذه . ولا ولد . كلها بكوي هذه اسرار . ثقي
 الدعوة من حد . لست بالناس في شرق . الحرب دعا أن عارحوا
 الله روح . وأن يؤمنوا بالله . وأن يهتدوا من
 حرم إلى الله . فاعرفوا إلى الله إلى لكم منه بغير مدين .

مكان القومية والعروبة والشرقية والعالمية

من هذه الدعوة

وكان دعوتنا هذه رسالة تدعو إلى عمر الدين ومقاومتها
والوقوف في وجه طغيانها واحدم من سطوتها والفرار إلى الله
والإيمان ولا يندفع وحسن مراعاة في كل عمل فهي كذلك
إشارة بدعوة إلى الأخوة بين الإنسان وربي إلى بساطة حمة
لأنها إسلامية ، ولإسلام الناس كافة ليس لحس دون حاس ولا
لأمة دون أخرى ، أركب في كل فرق على هذه ستكون
لله بين البشر ، لا فرق بين من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
له ملك السموات والأرض لا يله ولا هو محي وتب لا مساواة
ورسوله صلى الله عليه وسلم الذي يؤمن بالله وكأله ودعوه لجميع بني آدم
« وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً »

ومن هذا المصوم في نقلة إلى صلى الله عليه وسلم ومدى
رسالته استمدت دعوة المصوم في هدها وبرهات فهي دعوة
توجه إلى الناس جميعاً وتواخي بينهم جميعاً وهي خير من جميع ولا تعرف
بفوارق الأجناس والألوان ولا سحر من الشعوب والأوطان
وتردد في أفواه اللغات والناس ألفاظ كثيرة ممنوع بها آراء
ومذاهب فمن مكان هذه الألفاظ في دعوتنا ، إن لكل لفظ من

هذه الألفاظ ولكل رأى من هذه الآراء مكاناً في دعوتنا لا لأن
نعمل لإرضاء الخرج ونعمل في المعركة وعلى حسابها ولكن لأن
طبيعة دعوتنا هكذا عموم وشمول .

(١) فالمصرية أو افريقية لها في دعوتنا مكانها ومكانها واضحة
من النكاح والنصاب .

إننا مصريون بهذه النعمة المكرمة في الأرض التي نشأ فيها
و نشأ عليها ومصر بلد مؤمن بنبي الإسلام ، فقد كرمه ، ودفعه
وردعه العدوان في كثير من أدوار التاريخ وأحضر في اعتناقه
وعداوى عنه تطرف اشتد و في المواطن وهو لا يصلح إلا
الإسلام ولا يدوى إلا بغيره ولا يطمح إلا بالإسلام وقد
أثبت بأنه غير ظروري لكثيره صاحب الفكر الإسلامي وأمام
عينا فكيف لا نعمل لمصر وغير مصر ؟ وكيف لا ندفع عن مصر
كل ما يستطيع ؟ وكيف لا نلبي الإيمان المصرية لا يثق مع
ما يجب أن ندعو إليه رجل يهدي الإسلام ويهتف " الإسلام " .
مصر أما تحضرون لمجد الوطن الحبيب عاملون له مجتهدون في
سبيل حيره وسنظل كذلك ما حيينا معتقدين أن هذه هي الحقيقة
الأولى في سلسلة النعم المشوذة ، وثبات حزم من الوطن العربي
الاعم وأما حين نعمل لمصر نعمل للعروبة والشرق والإسلام .
وليس يصيرنا في هذا كله أن نلبي تاريخ مصر القديم وبما ترك

قدماء نصريين من آثار الحصار والعمارة وعما سقوا إليه الناس
من المعارف والمفاهيم والفنون فبحسب رجب عصر القعدة كتاريخ
فيه مجد وفيه عزة وفيه علم ومعرفة . وغارب هذه النظرية بكل
قواها كسباح عمى راد صاع مصر به ودعوتها إليه بعد أن هدأها
الله تعالى الإسلام وشرح له صدرها وأثار به بصيرتها ورادها به
شرفاً ومجداً فوق مجدها . وحلصها بذلك من لاحق هذا التاريخ من
أوصار الوثنية وأدران الشرك وعادات الجاهلية .

(ب) والمرودة : أو الجامعة العربية . لحب في دعوتنا كذلك
مكاتب الدار وحظها الوافر ، فالعرب هم أمة الإسلام الأولى وشعبه
البحر وعق ما دله صلى الله عليه وسلم « إذا دل العرب دل
الإسلام » وإن من الإسلام غير اجمع كله اشعوب العربية
ومصنعا وإن كل شر في وطن عربي يضره من صميم أرضها
ومن أبواب وطننا .

فهذه الحدود الجغرافية والنسبية السياسية لا عرق في أنفسنا
أندامى الوحدة العربية الإسلامية التي جمعت الملوك على أمل
واحد وهدف واحد . وحسب من مكان هذه الأقطار حمصاً أمة
واحدة مهما حاول المحاولون واقتري اشعوبون .

ومن أروع المعاني في هذا السبيل ما حدد به الرسول صلى الله
عليه وسلم معنى العروبة إذ فسرها بأنها اللسان والإسلام .

فقد روى الحافظ بن عساكر بسنده عن مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس إن الرب واحد ، والأب واحد ، وإن القدس واحد ، وليست العرب بأحدكم من أب ولا أم ، وإعما هي القساقس بكلم العربية فهو عربي .

وسلك العلم أن هذه الشعوب الممتدة من حديس فارس إلى طنجة ومراكش على الخط الأطلسي كلها عرسنة تجمعها بدمية ويوجد بينها اللسان ، ويؤلفها بعد ذلك هذه التوسعة المتسعة في رقعة من الأرض واحدة ممتدة متسامة لا تحول بين أحراثها حائل ، ولا يفرق بين حدودها فرق ، ونحن نسميها أما هي عمل للعرونة عمل الإسلام وخير العمل كله .

(ج) والشريعة لها في دعوتها مكانها وبن كان الذي الذي تجمع بين المشاعر فهامع وفصاً طارئ ، بما ولله وأوجهه اعتزاز العرب عذريته وعلله عذريته وأعرته عن هذه الأمم التي معها الأمم الشرقية وعلله العلم إلى شرق وغربي ، وبداية هذا التقسيم هي في قول أحد شعرائه :
 انشرف شرق وشرق العرب ولا يمكن أن يجمع هذا المعنى الطري هو الذي جعل الشرقيين يعبرون أنفسهم صفاتاً ، أصعب لغوي ، فما جبين يعود العرب إلى الإصاف ويدع سبل الاستاء والإحلاف فيرون هذه الخصية الطارئة ونحن نجدتها بذكره الناشئة ، فكره التعاون بين الشعوب على ما فيه خيرها وارتقاؤها .

(د) أما العالمية أو الإنسانية فهي هدفنا الأعلى وغايتنا العظمى وحمام الخلفاء في مصلحة الإصلاح ولهذا صاروا إلى ذلك لاحتالة فقد التزموا في الأمم . والتكامل في الأحاسيس والشعور ، وتذات الصفاء بعضهم في بعض لكنتموا بهذا المدخل قوة ، وبهمهم بمرعى الجود ، في هذا لا يحتمل أن لوحدته . كل ذلك تمهد لسيادة الفكرة العامة وحلولها عن الفكرة الشخصية القومية . أي آمن بها الناس من قبل . وكان لابد أن يؤمنوا بهذا الإيمان لتتجمع الخلايا الأصلية . ثم كان لابد أن يرتفعوا عنها إلى صف المجموعات الكبيرة ، واستحقاق هذا صف التوحد الأعمى وهي خطوات إلى خطتها الأولى فلا بد أن يكون ، وحسبنا أن حددتها هذا ، وأن يذهب حسب آراء مثلاً ، وأن يتم في هذا السبيل الإنساني بعبه وليس عند أن يتم السبيل فكل أهل كتاب

وإذا كان في الدنيا الآن دعوات كثيرة وعظم كثيرة ، يوم معظمها هي أساس العصبة القومية التي تهوى قلوب الشعوب وتحرك عواطف الأمم . فإن هذه الدروس القاسية التي يتلقاها العالم من آثار هذه القوى ، طاعة كفيلة بأن في الناس إلى الرشد ويعودوا إلى التعاون والإحسان

ولقد رسم الإسلام للدنيا هذه السبيل فوحد العقيدة أولاً ؛

ثم وحد المظلم والأعمال بعد ذلك . وظهر هذا المعنى الساحر انجيل
في كل مروه العمالية .

فرب الناس واحد ، ومصدر التدين واحد ، والأنبياء جميعاً
مقدسون معظّمون ، والكاتب السماوية كلها من عند الله ،
والعناية المشوذة اجماع القلوب . « شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحاً ، والذي أوحينا إليك وما وصى به إبراهيم وموسى ، ومنى
أن يؤمنوا بالدين ولا تفرقوا فيه »

والقرآن عربي وهو أساس هذا الدين وركن الصلاة أفضل
القربات إلى الله ، وذلك هي الوسيلة الصالحة إلى وحدة اللسان بعد
وحدة الإيمان .

وهذه الصلاة وثلاث الركاء . والخم والصوم . بما هي كلها
تشرعها الجماعة راد بها بوثق لوحده وجمع الكلمة وبراءة
الموارق وكشف الحب والوابع بين بني الإنسان
ومن هنا كانت دعوتنا داب مراحل رحوا أن نتحقق سعاد
وأن تقطعها جميعاً وأن يصل بعدها إلى العادة .

« رحوا في مصر دولة مسلمة محتضن دعوة الإسلام وجمع
كلية الأمم العربية وتعمل لحبرها وعمى المسلمين في أكساف الأرض
من عدوان كل دى عدوان وبشر كلمة الله وسمع رسالته حق
لا نكون حسنة ويكون الدين كله لله » .

نقطة الروح - الإيمان والمزة والأمل

ويطر الناس في الدعوات إلى مظهرها العملية وألوانها
الشكلية ويحلون كثيراً النظر إلى الواقع الفلسفي والإلهيات
الروحية التي هي في الحقيقة مدد الدعوات وعداؤها وعليها يسوق
انصرافها وعاقبها . وبذلك حقيقة لا يتناول فيها إلا السند عن دراسة
الدعوات وأمر أسرارها ، إن من وراء المظاهر حكمة في كل
دعوة لروحها دافعة ، وقوة باطنة تسره وتبهر علمها وتدفع إليها ،
ومحل أن تبهر أمة بمر هذه المعطى الجملة في النفوس والأرواح
والمشاعر : « إن الله لا يهدي القوم الضالين » .

ولهذا أنه طبع أن نقول إن أول ما هم له في دعواتنا ، وهم
ما دعوا عنه في عالمنا وظهورها ، وانتشارها هذه النقطة الروحية
المرحلة . نحن نرد أول ما نرى نقطة الروح ، حياة القلوب ،
بحياة حقيقية في الوجدان والمشاعر ، وأنس بعينا أن نسلك عما
يريد هذه الدعوة من فروع الإصلاح في توحى العملية الخفية
بهدم ما يجب أن يركز في النفوس هذه العسكرة .

نحن نريد دعوات حية قوية حقة . فنحن حديد حقاقة ،
مشاعر عبيرة ملهبة مضطربة ، أرواحا طموحة منتظمة متوثبة
تتحل مثلاً على ، وأهدافا سامية لتسبح بحوها وتطلعن إليها

(١) قدف في قلوبهم أن ما جاء به هو الحق وما عداه باطل
وأن رسالته خير الرسالات ، وبهجة أفضل البهجات ، وشريفته
أكبر لطيف التي سجدوا لها سعاده الله جميعا وتلا عنهم من
كتاب الله ما يريد هذا المعنى لنا في نفس وعسكا في انفس :
« وأسمعت نالدي أوحى إليك يا ربك على صراط مستقيم ، وإله
لذا كرك لك ولقومك وصوف أكلون » ، « فوكل على فاك بك على
الحق المبين » ، « ثم جعلك على شريعة من الأمر فأتمه ولا تدع
أهوا ، الذين لا يعدون » ، « فلا وربك لا يؤمنون حتى تحكموا
فيهم بحكمهم ثم لا جدوا فيهم حرجا ، فاستمعوا لهوا أوتاهم
وأمنوا بهذا وعدهم وعدوا عليه

(٢) وقدف في قلوبهم أنهم ماداموا أهل الحق وما داموا حمله
رسالة الدور وعرفهم يحفظ في ظلام وما دام بين يديهم هدى
بهاء لإرشاد الأرض فهم إذن يحب أن يكونوا سادة الناس
وأن يهدوا من عرفهم معقد الأسناد من يدهم نحو عليه
ويرشده وهومة وسدده وعوده إلى الحق وسدده سواء انسل
وحاء أقرآن الكرم يفت هذا المعنى ورده كذلك وصوحا
وساروا ينفون عن منهم من وحى البهاء « كنتم خير أمة
أخرجت للناس أنتمون بالعرف وسبون عن المنكر وأؤمنون
بالله » « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

ويكون الرسول عليكم شهيداً » وجاهدوا في الله حق جهاده
هو احساكروا جعل عليكم في الدين من حرج » فاتموا بها
بصراً واعفوه واصدروا عنه .

(ح) وقد في نفوسهم أنهم ماداموا كذلك مؤمنين بهذا
الحق مغترين بالتساهل إليه ، فإن الله معهم بهم وارشدهم
ويصبرهم ويؤيدهم وتغدهم إذا غي عنهم الناس ، ويدفع عنهم إذا
أعورهم الصبر ، وهو معهم أي كانوا ودمهم من معهم عند
الأرض برز عليهم العدد من عند السماء وأخذوا يرددون هذه
اللعنات واضحة في كتاب الله :

« من الأرض قد يورثها من شاء من » دواءة الله بين
« أن الأرض يرثها عدي الصالحون » « وصرنا الله من حشره
إن الله هو العزيز » « كتب الله لأعلى نبأ ورسله » « والله عليم
على أمره وسكن : أكثر الناس لا يفهمون » « إن نوحى ربك إلى
الأنبياء فكأنهم رؤسوا الذين آمنوا » « وكان حملاً علي صبر
المؤمنين » « ويريد أن يغي على الذين استضعفوا في الأرض »

قرأوا هذا وقهوه حيداً : آمنوا واعفوه واصدروا عنه .
وهذه المشاعر الثلاثة الإيمانية نعمة الرسالة والاعتقاد بعشاقها
والأمل في تأييد الله إياها أحياها الراعي الأول صلى الله عليه وسلم
في قلوب المؤمنين من صحابته بإذن الله وحدهم أهداهم في هذه

الحية ، يدفعوا يحملون رسالهم محفوظة في صدورهم ، ومصاصهم
نادية في أخلاقهم وأعمالهم معدن تنكريم قد إياهم وثقين بصره
وأأيده قدانت لهم الأرض وفرصوا على الدنيا مديبه أنبادي
انفاصلة وحصاره الأخلاق الرجيمة العادلة وبدلوا فيها ميثاق اناديه
الجامعة إلى حسانت الربايه الخالده ، وفي الله لا أن سم نوره .

على هذه ثلاثة تدعو الناس أولا
أثما لناس قبل أن يحدث إليكم في هذه الدعوة عن اصلاح
والصوم وعن القماء والخصم وعن العادات والاصادات وعن النظم
ومعاملات يحدث إليكم عن هذه الحى والروح عن وانفس
اشعره والنوحدان اسقط والإيمان احد في هذه الأركان الثلاثة
الإيمان اسظمة لرساله والاعمال رباعياتها والأمل في ناسه لله إياها
هول أنم مؤمنون ؟

الفرء المسلم ، البيت المسلم ، الأمة المسلمة

وهذا الشعور القوى الذى يجب أن نفس به النفوس ، وهذه
اليقظة الروحية التى تدعو لناس إليها لا بد أن يكون لها أثرها
العملى في حياتهم ، ولا بد أن تصبغها ولا شك بهمة عملية تقاوم
الأفراد والأسر والمجتمعات .

(١) ستعمل هذه النقطة عملها في الفرء فإذا به نموذج قائم

لما يريد الإسلام في الأفراد إن الإسلام يريد في الفرد وحدته
شعر بسوق الحب والفرح ، وإدراكاً صحيحاً بصور انصواب
والحفظ وإرادة حازمة لا تضعف ولا تلبس ، تدم الحق وحسن سلم
يقوم بأعناء الواجبات الإنسانية حتى التمام ويصبح ذاتاً صالحة
لتحقيق الإرادة الصالحة وحصر الحق والخير

وقد وضع الإسلام شكله الشخصي على الفوائد التي توضح
إلى هذه النسخ كلها ، في العادات الإسلامية ، فصل ما يصل اليها
الله ، ويرى لوحدن الشاعر والإحسان للدين . وفي الإسلام
الإسلامي ما ترى في المصنوع والآلات ودفعها إلى كتب حائز
الكون ومعرفة دقائق بوجود

وفي الحق الإسلامي ما ترى الإرادة الحازمة والبركة الخاصة
الصارمة ، وفي تقدم الإسلام في الطعام واشتراب وسكن وواقع
ذلك من شئون الحياة ، بواسطة الفرد يحفظ جسمه من مهادنات
لا دواء لها ، ولطف في وقته من قوائك لأمراس .

وهذا يوجب على الأخ المسلم أن يعد ، أمره الله أن يرق
وحدانه ، وأن يعلم ما وسعه العلم لتسع إدراكه وأن يحق لأخلاق
الإسلام لتعوى إرادته وأن يلزم نظم الإسلام في الطعام واشتراب
ولبوس يحفظ الله عليه بدنه من عوارض الأرض والسقام
والإسلام حين يصح هذه الفوائد لا يضعها لرحاها ويدع انشاء

والكل الصغرى في هذه الناحية لفردية في الإسلام سواء ، فعلى
الأحب المسلمة أن تكون كالأخ اسم في دقة وحدتها ، وسمو
إدراكها ومكانة خلفها وسلامه بها .

(ب) وسكون لهذا الإصلاح لفردية أثره في الأسرة . فبدأ
الأسرة مجموعة أفراد فإذا أصبح الرجل وصاحبت المرأة ، وهما عماد
الأسرة ، استطاعا أن يكونا متاعوداً على القواعد التي وضعها
الإسلام ، وقد وضع الإسلام قواعد تيسر في حكم وضعها ، فأرشد
إلى حسن الاحترار ، وبين نفس الطرفين الارتباط وحدد الحقوق
وواجبات ، وتوجب على الطرفين رعاية ثمرات هذا رواج حتى
يصلح ويصلح في عار مثلاً ولا يهون ، ويصح ما يضر من هذه الحدا
الروحية من المشكلات التي علاج ، وهذا في كل نظرة طرية
وسط لا مفرط فيه ولا إفراط

(ج) وبدأ صاحب الأسرة فقد صاحب الأمة ، وبدا الأمة
مجموعة هذه الأسر وبدا الأسرة أمة مصغرة وأمة أسرة مكبرة ،
وقد وضع الإسلام للأمة قواعد الحياة الإيجابية السعيدة فبعد بين
بينها أصراً الأخوة وحدها فريضة الإيمان ، ورفع مستوى هذه الأمة
إلى المحلة بل إلى الإثارة ، وأوصى على كل ما من شأنه أن يرقى
هذه الروابط أو تصف هذه الوشائج ، وحدد الحقوق والواجبات
والصلوات ، فبالأوبة حفيها وعليها واحبها وللسوة مثال ذلك

والدوى ابر في حقوقها وعليهم واجباتهم . واصل مهمة الحكام
والمحكوم أدنى تفصيل ، وبين للمعاملات بين الناس أحكامها . أفصح
بيان . ولم عمل لأحد على أحد فصلا . لا التعوى ولا السبد ولا مسود
ولا أمراء ولا عبيد . ولكن الناس في ذات الله سواء كآسان
المشقة . يمشون على الصالحات ، وكذلك حدود صلات الأثم
نفسها نفس . ومن حقوق كل صنف منها ووجباته ، ومن يدع
من ذلك صغيرة ولا كبيرة . لا أحصاها .

وقد عالج الإسلام بعد ذلك مشاكل المهمات . فتروا ما
يؤدى إليها أولا . واستمعنا ما عناه أن يحدث منها ثانياً . وبشكل
مشكلة اجتماعية عده دواء ، والدواء الأول في كل علاج صلاح
النفوس والصفات الأخلاقية على بين يدي الناس .

والإسلام عظم بكل ذلك لا يسلك سبيل الصن ، ولا عمل
الناس على ما يؤدى إلى الخرج ولكن ربه بالناس اليسر ولا يرد
هم العسر ويضع القواعد السلكية ويدع القواعد الخرفات ويرسم
طرائق التطبيق ، وبكل الأثرمان والتصور بعد ذلك أن نفهم
عملها وهو لذلك شريعه كل زمان ومكان ، وهو لذلك درس
شر الدعوة حتى تشمل الناس أجمعين وتحقق قوله تعالى
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . وإذا دوى استعور الذي شرنا
إليه آتياً ، وأدى إلى شحته التي وضعها الآن فطق نظم الإسلام

على الفرد واسيب والأمة ووصلت الرسالة إلى الباب والآذان ،
فقد محبت فكرنا واستحدثت دعونا وأنى الله إلا أن يتم نوره .

بين الصيغة الاستقلالية والصيغة التقيدية

نحن نريد الفرد للمسلم ، واللب للمسلم ، ولتعب المسلم ، ولكنا
نريد من ذلك أن تعود الفكرة الإسلامية حتى تؤثر في كل هذه
الأوضاع وتضعها بصمة الإسلام وتدور ذلك لنصل إلى شيء ،
نريد أن يفكر يفكر استقلالية يعتمد على أساس لإسلام الخفيف
لا على أساس لفكرة افعلية التي جعلنا تفيد اضطرابات أعرب
وانعكاسه في كل شيء نريد أن نحرر مفهومنا ومتخصصات حيا ما
كأمة عظيمة محبة بحر وراءها تقدم ونفصل ما عرف التاريخ من
دلائل ومظاهر الفخار والمجد .

لقد ورثنا هذا الإسلام الخفيف واضطربنا به سعة ثباته قوة
تعدلت في الميزان وأشاعر ونصفت بحايا الصلوح وشعاف العلوب
واندحبت مصر بكلمها في الإسلام الكفنة عهدته وامنه وحصاره
ودافعت عنه وداثت عن حماه وردت عنه عادة المبتدئين ،
وحاهدت في سبيله ما وسعها الخلد وما لها دم أسائها ونقدته من
رائس اسار وأثبات الصليبيين ، وردت الجميع على أعقابهم حاسري
واستعرت فيها علوم الإسلام ومعارفه ، واحتوت الأثره أقدم

جامعة تقوم على حياطته ورعايته وحراسته وامنت إليها رعايته شعوبه
الأدوية والاحياء ، وحديث مطمح أنظار الجمع ومعقد الملحم
هذا الإسلام ، عهده ونظمه واسمه وحضارته ، ميراث عرب
غل على مصر ليس تمر نظها ، ، بالثى ، الهل ولا إعادها عنه بالأمير
المستطاع عنها بدلت في سبيل ذلك الجهود المهدمة لدمره ، ومن
هذا بدلت مطهر الإسلام قومه فحاسة راهرة دونه في كثير من
حوادث احداث النصرانية ، فاستؤمها إسلامه وسما عرسه ، وهذه
انحد العظيمة بدكرتها اسم الله وهو منها بد ، الحق صانع
مساء ، وهذه مشاعرا لا يهرسى اهرارها للإسلام وما حصل
بالإسلام كل ذلك حق ، ولكن هذه الحصاره اهرسة عند عربنا
عروا قوتاً عيباً بامم والناس ، وبالسياسة والترف والنعمة واللهو
وحسروب الحياه ان عمة العاشة العربة التي لم يكن امرها من قبل
فأغلبها بها وركب إليها ، وأثر هذا العرو فاستبع الأثر والعسر
ظن انه كره الإسلام عن الحياه الاحياء عنه بصريه في كثير من
شئون الهمة ، وأدفعها عبر أوصاعها الطوبى ومع معطها
بالصمة الأوربية وحصرنا منظار الإسلام في حياها على القلوب
والعمرس ، وفحصنا عنه شئون الحياه العممية ، وبعدنا عنه وسما
مساعدة شديده وهذا أصبحنا بح حياه ثابته مستبدية أومسافسة .
الإسلام عاقبه من روعه وحلال ، ونسطة الساحر العبد

الحديث ، وأصوله ، أكثثة المدحمة القوية ، وحيثه لبيعة محمد
به محبوب ونشاعر ، وعصبه نحن المؤمنين به في حين دائم به
وهذه الحجة العربية عند محتوية من مذهب ومقام وعادها من
مظاهر القوة لمدينة محاول أن يسيطر ويحكم على ما بقي من
شأنها الخوية ، هذا وضع مشاهد مقوس براه ويظهر كل من
يعيه أمر هذه الأمة ولا بد أن يرى هذا الحديث إلى استمرار
ولا بد أن يظن أحد الخيين على الآخر فكل شيء

فحين الإخوان المسلمين شفق كل الإنسان من أن يكون هذه
بها هي الحال في من مظاهر الإسلام والانساس اسكان
في الحجة العربية بكل مظاهرها ، ولقد ارادت بذلك صحت وفاء
على قواعد دعوات ، وسبب هذه شعوب وحكومات ، وإن كان ذلك
كله مدحوت وطاعة أن تمام ما يماسي العام كله من نحن وولا

نحن شفق من هذا للصير ، ونندعو إلى أن تعود بعض
إلى معالم الإسلام وقواعده ، نعتمد عليها ونستمد منها ، ونرى على
أساسها هذه الحديده وتركز على الأوضاع الاجتماعية في المستقر
إن شاء الله .

وبذا كان الإسلام يدعو إلى أن نجد من كل شيء تحسه ،
وساوى من الحكمة صالحة المؤمن أي وحدها فهو أحق أساس بها
ولا يمنع في أن ننسب الأمة الإسلامية الخير من أي مكان وليس

هناك ما جمع من أن سهل كل ما هو نافع معد عن غيرنا ونطقه
على قواعد ديننا ونظام حياتنا وحاجات شعبنا .

أما أثر هذا التدرب في مظاهر حياتنا العملية فكثير واضح ،
وعليه مصدر كثير من المشكلات في التعليم والصحاء ، وفي حياة
الأسرة وفي مناسبات الثقافة العامة وفي غير ذلك من الشؤون العامة
هل هناك شيء غير مصر يسير التعلم فيها من أول خطواته على
هذين اللويحي من ألوان التربية ، فهناك التعلم الذي يصل نصف
الأمة ويمشي إلى الأحرار ومعاهده وكلياته ، وهناك التعلم الذي
يصل بالنصف الثاني ويشمل كل منهما نحواصه ومجرايه ؟ وهل لذلك
من سبب سوى أن السلسلة الأولى هي أثر الإسلام الذي في دعوس
هذه الأمة وأن السلسلة الثانية هي سابع مجاراه العرب والأحدسة ،
لما الذي يقع من توحيد التعليم في مراحل الأولى على أساس التربية
القومية الإسلامية ثم يكون بعد ذلك التخصص ، وهل هناك أمة
غير مصر ينقسم فيها الصحاء إلى شرعى وعمر شرعى كما ينقسم الصحاء
المصري وهل لذلك من سبب سوى أن الصحاء الأولون أثر الإسلام
في الحياة المصرية والثاني ولد الفعل عن العرب والأحدسة ،
وما الذي جمع من أن توحيد المحكمة على أساس اعتبار الشريعة
الإسلامية هي شريعة البلاد ومصدر النسخ ؟
وهذه البوت المصرية ، ألسا الجمع فيها أثر هذه الحياة المديده

التقصة . فكثير من الأمر المصرية لا تزال شديدة المحافظة على ما ورث من تعاليم الإسلام وآدابه في الوقت الذي اندلج فيه الكثير عن هذه التعاليم وحرق على هذه الآداب وعذب عليه رعة التعليد في كل شيء . بل طاور بعضا ذلك الحد حتى صار عرباً أكثر من المصريين

ولابد من وضع حد لهذا التعاوب العربي حتى يظهر الأمة الموحدة ، فدول ابوحدة لا تتحقق مهة ولا اتحاد أمة حياة الكائن . لهذا ندعو الإخوان المدعو إلى أن يكون الأساس الذي يعتمد عليه مهتنا هو بوحده مظهر الحياة العقلية في الأمة على أساس لإسلام وقواعده وبذلك نرى مصر ، ونقدم للعالم كله أكن ، ادح الحياة الإنسانية الصحيحة

وسيلتنا العامة . بين جماعة وفكرة

الكلام عن الوسيلة العامة للاخوان المسلمين ، فعبس أمام هذه الدعوة كجمعية من الجمعيات التي تقوم بالخدمة العامة ثم ما كذلك أمامها كدعوة من الدعوات التعديدية لحياة الأمم واشتهوت ، التي ترسم لها مهاباً حديداً يؤمن به ونسير عليه .

(١) لا شك أن جماعات الإخوان المسلمين جماعات تقوم بالخدمة العامة من ساء الساعد وعماراتها ، ومن فتح المدارس

وانسكانت وبشراف عليها ، ومن إشته الأئمة والعرف ونوحهم
ورعايتها ومن الاحكام بالذكرايات بالإمامة احد لا يلقى بحالها
ومظمتها ، ومن الإصلاح بين الناس في اقرب والمثلين ، إصلاحا
يوثر عليهم كثيرا من اليهود والأمموان ، ومن الدول ط بين
الأغنياء انه دين وانهماء المورى في نظم الاحسان وجمع اصدده
انورع في اموا والأرد ، لاشك ان لإخوان قومون بهذا
كله وهم فيه وجهه انه يريد ذكره ، وقد تصدعت شفتهم في هذه
الأمور حتى مدافعة مدعوسه في هذا الدور من أذوار الدعوة بظلمة
لها من اناس إليها واولهم عدم ووسيلة الإحسان في هذه الامور
استظموا طوع والاسقاء بهن الرى واخره ويسير ما يخرج
إليه هذه المشروعات من أموال من دمر كين بانه ومن دمر عين
آخرى إلى مدافع بل هذه المشروعات ، واسا قول ان الإخوان
قد اكسبت جهودهم في هذه الحياة وانك مودعهم يسيرون
خطوات واسمه نحو الكيان ، واقفة الموقف وانفسان هؤلاء هم
الإخوان وانك هي دعوتهم كحياة من حيات الخدمة بعمه

(ب) ولكن الإخوان كما غلب بسوا كذلك غلب ولكن
ان دعوتهم فكره وعدة تقدمون بها في موسى الناس ليرى
عليها الرأى العام ويؤمن بها القلوب ويجمع من حولها الأرواح :

تلك هي العمل الاسلام والعمل به في كل مواحي الحياة .

أمر الوسيلة إلى تحقيق ذلك فليس الماء ، وشارع مند عرف
إلى الآن عندما أن الدساتير لا تقوم أو أمرها ، الماء ولا من
به نجان ، فهي تحتاج إلى مال في بعض مراحل طرقها ، ولكن
عما أن يكون قوامها ، ودعامتها ، رجال الدعوات وأسرارها ، هم
دائمًا يعملون من هذا المبدأ ومن ذلك الشئ ، وليست الوسيلة
أمره كذلك فالدعوة العامة ، دعا محاطب ، لأرواح أولادها
الملتزمين وطرق معاشهم انفسهم ، وعمل أن شئت ، معاً أو أن
أصل إليها على شأ الأسرة والسلم وسكن الوسيلة في تركيز كل
دعوة وثباتها ، معروفة معلومة معروفة لكل من لا يسمع شارع
الجماعات ، وحلقة ذلك حملان ، إيمان وعمل وحملة وإحباء ما إذا
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركيز دعوة في عوس وعمل
الأول من أمته ، أكثر من أنه دعا إلى الإيمان والعمل ثم جمع
قوتهم على الحب والإحباء فاجتمعوا قوة إيمانهم إلى قوة الوحدة
وصارت حياتهم هي الجماعة الموحدة التي لا بد أن تظهر كلها
وهم دعاوتها وإن باؤوا أهل الأرض جميعاً ؛ وهذا فعل
للدعاة من قبل ومن بعد أكثر من هذا ، يبدون بالذكورة
ووصفها ويدعون أساس إليها يؤمنون بها ويعملون بتدبيرها

ويجمعون عليها ويرددون عدداً فرداً المكره هم صهوراً حتى
تدع مدها وتنتفع ما سواها ، ولك سنة الله ونس عدا لسة
الله تبديلاً .

ولست دعوة الإخوان بدعا في الدعوات وهي صدى من
الدعوة الأولى يدوي في قلوب هؤلاء المؤمنين وردد على أنفسهم
ويحذرون أن يقدموا به إيماناً في قلوب الأمة المسلمة ليطهر عملاً
في تصرفاتها وتجمع قلوبها على هذا فهدوا ذلك أيدهم الله وعمرهم
وهذا هو سواء السبيل . فإلى الإيعان والعمل وإلى الحب والإحسان
أيها الإخوان والله معكم وتنت هي وسياكم والله عاب على أمره .

أمثلة

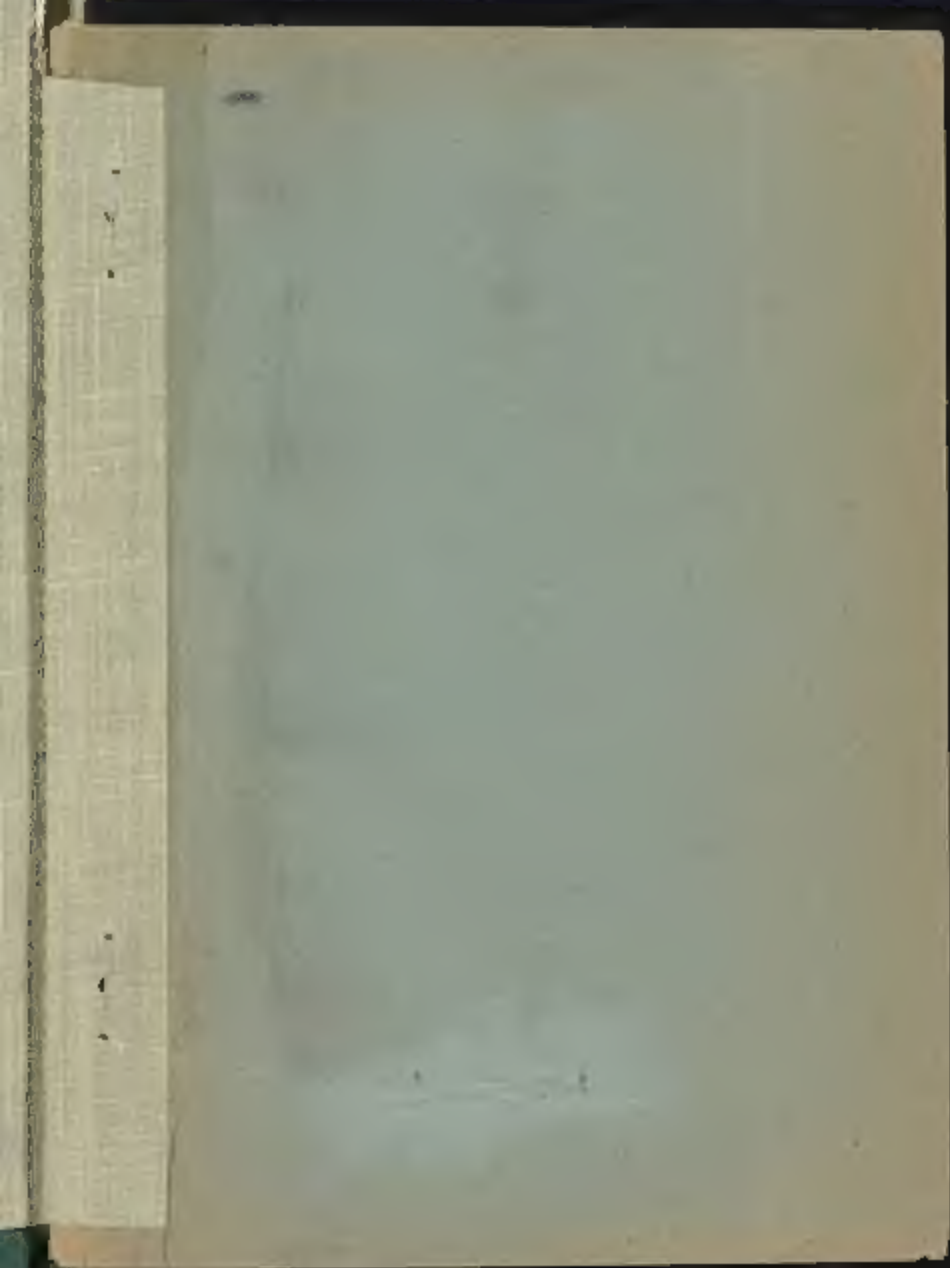
١ — كيف يجمع بين الإيمان بالغيب والاسماع بالعقل ؟

٢ — تكلم عن مكان القومية والعروبة والعلمانية من دعوتنا ؟
ثم اشرح معنى الإسلام دين وحشية .

٣ — نحن ندعو إلى مهمة تشمل حساب الحياة جميعاً فما أعدتنا
الأولى في الوصول إلى ما نري ؟

٤ — تكلم عن آثار الرعة العربية للمادية في وطننا .







BP
188
B21

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 068 871 957